رئيس هيئة تطوير تهامة لـ« الثورة »

الاستثمارات التي وجهت لسهل تهامة مكنته من انتاج ٤٠٪ من المنتجات

متابعة/ خديجه بورجي

■ تولي الدولة اهتمامها الكبير بالزراعة والعمل على توسيع الرقعة الزراعية ولتسليط الضوء على أوضاع الزراعة في سهل تهامة التقيت بالأخ محمد يحيى الغشم رئيس الهيئة العامة لتطوير تهامة ،وفي البداية تحدث عن الوضع الزراعي بمحافظة الحديدة قائلا ...

● محافظة الحديدة الذي يمثلها سهل تهامة كاملا بوديانه الواقع بين البحر الأحمر غربا والجبال شمالا والممتدة من حدود الجمهورية شمالا إلى باب المندب جنوبا تشمل هذه المنطقة كل الوديان التي تفيض بمناطق الهطول الجبلية متخللة السيول باتجاه البحر الأحمر فهي أراضي واعدة وتربة صالحة وتتوفر فيها مياه الري سواء كانت مياه جوفية أو سطحية اي السيول التي تنزل من الجبال في المواسم تسقي مساحات كبيرة أكثر من ٦٠ الف هكتار فهذه السيول تنزل على وديان زبيد ورماع ومور وسهام.

وقد أقامت الدولة على هذه الوديان منشات مائية كبيرة لتنمية الزراعة حيث بدأت التنمية في مجال الزراعة في سهل تهامة منذ عام ١٩٧٣.

وكان لهذا الاستثمار الذي استثمرته الدولة نقل سهل تهامة نقلة كبيرة أدت إلى ان تنتج تهامة حوالي ٤٠٪ من إنتاج الجمهورية وهذا الإنتاج يسوق محليا ومنه مايسوق في محافظات الجمهورية والجزء الباقي يسوق إلى الخارج فمحافظة الحديدة تتميز بمقومات زراعية فمناخها الحار يساعد على إنتاج محاصيل معينة ووفيرة بالإضافة الى اتساع المنطقة الزراعية وخصوبة التربة وتوفر الأيدي العاملة.

دور إرشادي وخدمي

●● ما هو دور الهيئة في تطوير الزراعة ؟

● الهيئة لها دور كبير في تطوير الزراعة في سهل تهامة فدورها إرشادي وخدمي في الدرجة الاولى فهناك ٥٥ مركزا ارشاديا زراعيا وبيطريا منتشرة في شمال تهامة حتي جنوب تهامة يتم من خلال هذه المراكز نشر المعارف الزراعية الحديثة في إرشاد المرازعين على إتباع الطرق والتقنيات الزراعية الحديثة.

وأنواع الزراعة المطلوب زراعتها في المناطق المختلفة ومعالجة الثروة الحيوانية.

وأيضا بالهيئة إدارة للمرأة الريفية تقوم بتدريب وتأهيل ومحو أمية المرأة الريفية.

أيضا الهيئة تقوم بتحديد منسوب المياه وفحص المياه ونوعية المياه وملوحتها، كما ان لها دورا كبيرا في توزيع مياه الري السطحية ومياه الفيضانات ومياه السيول بينما كان في السابق عند ماتنزل السيول إلى وادي سهام أو وادي رماع وغيرها من الوديان تأخذ الأراضي والزرع حتى الإنسان لكن الآن أصبحت المنشات المائية التي اقامتها الهيئة والتي تشرف عليها حددت من هذه الإشكالية فالمشاكل التي كانوا يواجهونها المزارعون لاتوجد حاليا «بالإضافة ان الهيئة تقوم سنويا بصيانة هذه المنشات المائية المختلفة.

انواع المحاصيل

●● ما هي أنواع المحاصيل التي تزرع بالمحافظة ؟

● يزرع بسهل تهامة العديد من المحاصيل الزراعية منها الذرة الشامية والذرة الرفيعة والدخن والقطن والتبغ والبقوليات والسمسم والخضروات بأنواعها والفاكهة حيت تبلغ المساحة المزروعة لهذه الأنواع من لمحاصيل ٢٥١ الفاً و٧٧٨ هكتاراً تبلغ مساحة كل نوع على حسب الجدول التالي:

المحصول	المساحة بالهكتار
ذرة رفيعة	١٢٦.٦٧٨
دخن	٦١.٠٠٠
ذرة شامية	٣١٠٠
قطن	١٠.٠٠٠
تبغ	٤٠٠٠
البقوليات	٦٠٠٠
السمسم	٧٠٠٠
الخضروات	١٤.٠٠٠
الفاكهة	٢٠.٠٠٠

وضع المياه

●● ماذا عن وضع المخزون المائي في سهل تهامة ؟

● المخزون المائي في سهل تهامة كغيره من المخزونات المائية في الأحواض المنتشرة على مستوى الجمهورية التي تعرضت وتتعرض لاستنزاف كبير بفعل الاستثمارات الكبيرة في شتى مجالات التنمية الزراعية والصناعية ومياه الشرب وغيرها مما أدى إلى زيادة الطلب على المياه الجوفية نتيجة لشحة وتذبذب الأمطار الموسمية والسيول خلال السنوات الماضية نجم عن ذلك اجهاد مائي لأحواض عديدة انعكست تاثيراتها على المناطق الحضرية والريفية على السواء.

فحفر الآف الآبار العميقة لري آلاف الهكتارات من الأراضي الزراعية أدى إلى الضخ الجائر من المياه فاقت أضعاف المياه المتجددة مما أدى إلى هبوط في المنسوب الجوفي حيث بلغ معدل الانخفاض من (متر - ٣ أمتار) في السنة في بعض المناطق ومتوسط الانخفاض في سهل تهامة (٠,٥-١) متر/ السنة نتيجة سحب ما يقارب أكثر من ١,٣ مليار متر مكعب سنويا مقابل تعويض سنوي (٥٧٠ مليون متر مكعب) أي ان هناك عجز سنوي يفوق (٧٣٠ مليون متر مكعب).

فالمخزون المائي في سهل تهامة يتعرض لاستنزاف كبير يتفاقم ويتضاعف بازدياد الاستثمار وخاصة إذا لم يكن مبنيا على أسس ودراسات فنية واقتصادية تحدد الوضع في موقع الاستثمار.

فهنا لابد من وجود ضوابط تحد من العشوائية لاستخدام المياه الجوفية فالمعالجات لهذه العشوائية تتم في عملية الإرشاد الزراعي حيث يقوم بإرشاد المزارعين والمستثمرين بالطرق السليمة لاستخدام المياه ولدينا في الهيئة قسم خاص بالمياه له دور كبير في تحديد منسوب المياه ونوعية المياه ومواقع حفر الآبار والكمية المخزونة وطرق الاستخدام.

كما أن هناك وحدة الحفاظ على الأراضي والتربة وهذه الوحدة تقوم بعملية دراسة شبكات الري الحديثة وتركيبها وقد تصل إلى ان ٥٠٪ تتحملها الدولة و٥٠٪ يتحملها المزارع حيث هذه الوحدة متخصصة بعملية دراسة المزارع ومساحتها ونوعية التربة ونوعية المحصول ومن ثم تقرر نوع شبكة الري الممكن تركيبها.

ففي مجال تقدير الاحتياجات المائية للمحاصيل قامت هيئة البحوث الزراعية بتقدير الاحتياجات المائية لكل المحاصيل ولتقليل استهلاك المياه ورفع كفاءة استخدامها، فقد تم تركيب أنابيب نقل المياه وتوزيعها في مختلف انحاء تهامة وتغطي مساحة (٥٠٠٠) هكتار وبدعم (٣٠-٥٠٪).

وهناك أنظمة الري الحديثة وهي فقاعي وتنقيط ورش فقد تم انشاء ما يقارب (٦٠٠) هكتار من هذه التقنيات ذات كلفة قليلة لري الخضروات.

الحواجز والسدود

●● ماذا عن بناء الحواجز والسدود المائية التي تم انجازها ؟

● الهيئة ومنذ تأسيسها في عام ١٩٧٣ وهي تسعى مع الدولة باهتمام كبير للنهوض بالزراعة في سهل تهامة في خلال ٣٢ سنة أنجزت العديد من الحواجز التحويلية في مختلف وديان تهامة.

فهناك تسع حواجز تحويلية من الخرسانة المسلحة إجمالي قدرتها التصميمية ٩٢٠٤م٣/ث وثلاثة حواجز أمان ترابية لحماية الحواجز الخراسانية بالاضافة إلى تشييد شبكات اروائية من القنوات الحديثة تبلغ تقريبا خمسة وستون قناة رئيسية وفرعية موزعة على مختلف الحواجز في السهل كما تم تنفيذ حاجزين لتجميع الامطار في جزيرة كمران في منطقتي الخندق والعقل بسعة ٤٠٠م ٣ ، ٤٨٠٠م ٣ كما تم إعادة تأهيل تسعة آبار سطحية في تلك المنطقتين وذلك بتمويل من صندوق تشجيع الإنتاج الزراعي والسمكي.

كما اننا انشأنا خلال الثلاث السنوات الماضية حوالي ٥٥ خزاناً هوائياً لتثبيت الكثبان الرملية وتنمية الثروة الحيوانية.

الضخ الجائر أدى إلى هبوط منسوب المياه الجوفية في عدد من مناطق سهل تهامة

مشاريع تحت التنفيذ

●● واضاف قائلا ينفذ حاليا سد تخزيني بوادي عقاقه في مديرية جبل رأس وسيعمل هذا السد الذي تقدر سعته بـ٢١٦م ٣ وتقدر سعته التصريفية بـ٢,٥م٢ على الحد من انجراف التربة وتنظيم وترشيد مياه الامطار والسيول وتبلغ تكلفت هذا السد (٧٥,٠٠٠٠٠٠) ريال بتمويل من صندوق تشجيع الإنتاج الزراعي أيضا ينفذ حاليا حاجز تحويلي بوادي نفحان في مديرية بيت الفقيه بسعة تصريفية ١٠م ٣/ث تكلفته ٧٢ مليون ريال بتمويل من صندوق تشجيع الإنتاج الزراعي.

الارشاد التسويقي

●● ماذا عن الإرشاد التسويقي ؟

● للإرشاد التسويقي أهمية كبيرة ولدينا في الهيئة وحدة لجمع المعلومات التسويقية إلا ان دورنا في هذا الجانب ضعيف ولهذا الآن بدأنا نحفز هذا النشاط ليأخذ مكانته طبقا للاحتياجات القائمة لأن الإنتاج الزراعي أصبح كبيرا جدا واصبح التسويق ليس تسويقاً عشوائياً ومبنياً على أسس علمية ودولية.

وحاليا لدينا مشروع هيكلة وقانون جديد لتحديث مهام الهيئة طبقا للوضع الزراعي المتنامي، وان شاء الله ستكون هناك نتائج ايجابية للإرشاد التسويقي في الهيكلة الجديدة.

(٩٠) جمعية زراعية

●● كم عدد الجمعيات التعاونية؟

● عدد الجمعيات حوالي (٩٠) جمعية زراعية في مجال إنتاج القطن.

والثروة الحيوانية وغيرها ودورنا استشاري لهذه الجمعيات فيما اذا واجهت أي من القضايا حول أمور فنية في هذا الاتجاه.

مستقبل زراعي كبير

●● كيف تنظرون إلى المستقبل الزراعي في المحافظة ؟.

● محافظة الحديدة واعدة بمستقبل زراعي كبير لما تتميز به من مقومات زراعية فالحكومة متجهة اتجاها كبيرا في زيادة التنمية الزراعية في المنطقة فهي عازمة على اقامت سد في وادي سردود في منطقة فج الحسين وسيكون هذا السد من السدود الكبيرة وتقريباً تكون الدراسة شبه منتهية والوزارة تسعى الان إلى توفير التمويل الكامل لبناء السد، في اعتقادي إذا لم يكن هناك معوقات سيبدأ تنفيذه في اول السنة القادمة.

اضافه إلى أن هناك دراسة لإقامة منشآت مائية في وادي نخلة وفي بعض الوديان الصغيرة.

الصعوبات

●● ما هي الصعوبات التي تواجه الهيئة ؟

● هناك صعوبات لكنها لاتهبط من عمل الهيئة قد تكون صعوبات ثانوية من جانب التدريب حيث التدريب بالهيئة متدني سواء كان التدريب الخارجي او الداخلي قد يكون خلال الثلاث سنوات الماضيات نفذنا العديد من الدورات التدريبية ولدينا حاليا مركز تدريب ينفذ دورات تدريبية مختلفة ولكن هناك التدريب التخصصي الذي غير موجود في مجالات المياه والسدود والأرصاد الجوية وفي الثروة الحيوانية فالتدريب والتأهيل لهما أهمية كبيرة وهو أساس تنمية البلد بشكل عام.